الناصر عن مقعده مغضبا واذنهم بالارسال الى الصليا
ثم اودعوا عن أمره بديوان ومسهم فيه ببعض الهوان
فبقوا فيه قدر عشرين ليلة لا ملجأ لهم ولا وسيلة
وهو يرهبهم ببهم التشديد وتارة يرسل اليهم في التأهب
للقتل ويتوعدهم ثم انه من بعد هذه الاهوال اطلقهم
الى الحبوس وأمر المؤمر عليهم بالتحفظ بهم وحثه بهم السير
واتفق لهم في السفر هذا ضروب من الامتحان والتمحيص
والحاصل انه كان على هلاكهم حريص واما أهل خولان
والجهة فنكل بهم وشدد بالعزيمة واوطأ أرضهم الخيل
وسلط عليهم أهل بلاد همدان وغيرهم فاخربت الديار
وقطعت الاعناب وشجر البن وشمل للجيب وغير للجيب
وعوملوا بالعذاب الشديد والحاصل انه لم يبق لهم باقية
وقبض على الهبل الداعية فأمر بضرب عنقه وقامت
عليه الناعية ونفذ بعد ذلك أمره بخراب عدة
من البيوت منها بيوت مذيور وبني عبد الحق وعمتهم
بالحبوس وشملهم بالفرق واخذ منهم غيرهم من المتهمين
واطلق .

وفي سنة ١١٠١ فارق الحسين بن محمد بن
احمد بن الامام القاسم رضوان الله عليهم أوطان الحياة

وكان من الذين سبقت لهم الحسنى وقبره بمدينة عمران
وكان قاعدة ولايته لتلك البلدان .

وفيها التف الناصر من حرب ابن عفيف الى
ذلك الصوب وجمع الاجناد لقتاله من كل أوب وناط
عاتق التدبير بابن خليل وفوضه من أمر القبائل
في الدقيق والجليل وأحب ان لا يكون له فيها ذكر لمذكور
وكان هوى ابن خليل في تأمير الحسن بن المهدي وأحب
مكافأته بماله عليه من الأيدي فعومل بنقيض قصده
من اطراحه مع غيره من القروم وامر عليهم من الروم فتوجهت
معه الاجناد وتوغلت دخولا في البلاد ولما بلغت الجيوش
الى البيضاء وهي أقرب شيء من جهتهم اليه اجتمع اهل المشرق
قضهم وقضيضهم للاجلاب عليه حتى النساء توجهن معهم
للقتال وبرزت نورهم بين الصفوف وكانت على فرس
تقاتل في ذلك المجال ولو كانت النساء عندهم مثلها
فضلوها على الرجال واظهر أهل المشرق بكرانها لسرورهم
واحتالوا فرحا فذهب الله بنورهم فاصيبت في ذلك
المجال وحملوها على الاعواد ولما اسود يومهم بالبيضاء
ولوا الأدبار وامعنوا هربا ثم ان الجنود الناصرية تبعتهم
في اللحوف الى بلادهم وبذلك طاعتها في جهادهم وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)